الأستاذة: سطيفي نور الهدى

المحاضرة الثانية+ الثالثة: المقاول وخصائصه

تمهيد

لقد تطور مفهوم المقاول بتطور المقاولاتية عبر الزمن، حيث ظهر مصطلح المقاول لأول مرة خلال القرن 16، أين تم استخدامه لأول مرة سنة 1616 من طرف Montchrétien مشيرا بها إلى الشخص الذي يوقع عقدا مع السلطات العمومية لضمان إنجاز عمل أو مجموعة من الأعمال. اشتق المصطلح من الفعل Entreprendre والذي يعني باشر، التزم، تعهد. أما باللغة الإنجليزية فيتم استخدام مصطلح Entrepreneur للدلالة على نفس المعنى[1]، وعرفه القاموس العام للتجارة والمنشور في فرنسا سنة 1723 مفرقا بين كلمة Entreprender التي تعني تحمل المسؤولية عمل ما أو مشروع أو صناع، وكلمة Entrepreneur التي تعني الشخص الذي يباشر عملا أو مشروعا، فبدل أن نقول صاحب مصنع نقول مقاول صناعي[2].

1. تعريف المقاول

لقد حاول العديد من الباحثين تعريف المقاول، حيث برزت العديد من المساهمات في هذا المجال، فنجد أنّ Cantillon وSay اللذين قدما مساهمات بارزة في هذا المجال عرفاه بأنّه "**شخص مخاطر يقوم بتوظيف أمواله الخاصة**"، ويعتبر Cantillon عدم التأكد عنصرا أساسيا في تعريفه للمقاول، حيث يعرفه وبغض النظر عن نشاطه (زراعة، حرف، أو تجارة) بأنّه "**الشخص الذي يشتري (يتاجر) بسعر أكيد ليبيع (أو ينتج) بسعر غير أكيد**"، ولأنّ المقاول لا يمكنه التأكد من نجاح نشاطه فهو يتحمل الأخطار. أما حسب Say، فالمقاول يتميز بقدرته على تطبيق المعرفة، فهو يقوم باستغلال المعارف لإنتاج سلع نفعية، ويعتمد في ذلك على العامل الذي ينجز العمل[3].

وقد عرف أب المقاولاتية Schumpeter المقاول بأنّه "**شخص مبدع يقوم باستخدام الموارد المتاح بطريقة مختلفة، كما يعتمد على الاختراعات والتقنيات المبتكرة للوصول إلى توليفة إنتاجية جيدة**"، حيث يقوم بتجسيد ذلك من خلال عدة طرق وهي:

- صنع منتج جديد؛
- استعمال طرق جديدة في الإنتاج؛
- اكتشاف قنوات توزيع جديدة في الأسواق؛
- اكتشاف مصادر جديدة للموارد الأولية؛

- إنشاء مؤسسة جديدة.

ورغم اختلاف التعاريف المقدمة للمقاول من باحث لآخر، إلا أنّ أغلبهم يتفق في كونه يقوم بإنشاء مؤسسة أين يعمل في ظل اللايقين وعدم التأكد مما يجعله يتحمل مخاطر مالية، جسدية، عائلية، ونفسية[4].

2. الشروط الواجب توفرها في المقاول

ورد في العديد من التعاريف أنّ المقاول هو الشخص الذي يتمتع بقدرات على تحمل المخاطر ورؤية الفرص والإدارة الإبداعية. هذا التعريف يشير إلى أنّ المقاول يتمتع ويتصف بخصائص وصفات تميّزه عن الفرد العادي كالمدير مثلا، حيث يمكن توضيح الفرق بين المقاول (الريادي) والمدير كما يلي:[5]

الجدول رقم 1: الفرق بين الريادي والمدير

الريادي (المقاول)	المدير
- مبدع، يملك الخيال، لديه القدرة على رؤية أسواق جديدة؛ - يحب تحمل المخاطر (لديه القدرة على رؤية الفرص الموجودة في السوق)؛ - لديه رؤية؛ - جد متفاعل، نشيط جدا، قيادي، غير مرتب؛ - يملك إرادة قوية (شخص عنيد)؛ - يعمل باستخدام الحدس والذوق؛ - يتحدث مع الآخرين للمتابعة.	- جد مهيكل، موجه بالمهمة، لديه أهداف ثابتة؛ - لا يقوم بالتغيير؛ - يعرف كيف يقود ويحفز الفريق وكيف يوجه العمل الجماعي؛ - يعمل في ظل الإطار العام للاستراتيجية؛ - شخص ضعيف، لا يمكنه تغيير رأيه في صباح اليوم التالي؛ - يعمل باستخدام المنهجية والتحليل؛ - يحب الرجوع إلى الرئيس المباشر.

من خلال الجدول يمكن ملاحظة اختلاف المقاول أو الريادي عن بقية الأفراد بتميّزه بجملة من الخصائص والصفات، فبينما يعتمد المدير مثلا على الأنشطة والأعمال المخطط لها ضمن المهمة، يتميّز المقاول بالإبداع والخيال وعدم الترتيب، بحيث يمكنه تغيير رأيه والاستراتيجية المعتمدة حسب الموقف أو الحالة التي يكون فيها، وذلك أنّه يميل إلى المبادرة والمخاطرة كونه يملك رؤية طموحة، ويتميز بالنشاط والتفاعل مع الأخرين، بينما يكون المدير جد مهيكل، ملتزما بالمهمة، ويعمل في إطار الاستراتيجية الخاصة بالمؤسسة، لذا فهو لا يستطيع تغيير رأيه في صباح اليوم التالي.

تماشيا مع ما سبق، فإنّ المقاول يحتاج أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط **"الخصائص الشخصية"** نوضحها كما يلي:[6]

- **الطاقة والحركية:** تعد سلوكا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه، حيث أن عملية انشاء مؤسسة تتطلب بذل جهد معتبر وتهيئة الوقت والطاقة الكافية لإنجاز المهام؛

- **القدرة على احتواء الوقت:** حيث لابد أن يقوم المقاول بإنجاز وإعداد الكثير من الأنشطة والمهام في الحاضر، وهو ما يجعله ملزما بتسيير الوقت بشكل جيدا مما يجعل من الضروري تميّز المقاول بالقدرة على احتواء الوقت وتخصيصه بالشكل المناسب؛
- **القدرة على حل مختلف المشاكل:** ان المقاول هو سيد عمله، وأثناء تسيير المشروع تظهر الكثير من المشكلات أو العقبات التي لابد أن يقوم بحلها بشكل سريع مما يجعل من المهم أن يتحلى المقاول بالقدرة على حل مختلف المشكلات، كما قد يلجأ إلى أطراف أخرى كالاستشاريين أو مساعدين؛
- **الثقة بالنفس:** إنّ الثقة بالنفس هي من تجعل أعمال المقاول ناجحة، حيث يملك شعورا بالتفوق واحساسا بالمشكلات المختلفة بدرجات أعلى، حيث أثبتت الدراسات أنّ المقاولين ذوي ثقة أعلى بالنفس يملكون قدرة أكبر على ترتيب الأمور وحل المشكلات؛
- **التجديد والإبداع:** حتى تستمر المؤسسة وتتطور وتنجح لابد من وجود عنصر التطوير والتحسين والابداع والتجديد سواء في هياكلها أو تنظيمها، وهو ما يفرض على المقاول أن يتواكب والتغيرات التي تحيطه من تطورات والانفتاح على كل جديد مما يسمح له بتطوير المؤسسة؛
- **قياس المخاطروتقبل الفشل:** إنّ الفشل يشكل أول خطوة للنجاح، وبالنسبة للمقاول فإنّ الفشل هو الخطأ، لذا فإنّ الحل هنا هو تقبل الفشل والبحث عن مصادر لاستغلال فرص جديدة، وبالتالي تحقيق نجاحات مستقبلية، إضافة إلى ذلك يحتاج المقاول أن يمتلك بُعد البصيرة ورؤية مستقبلية تمكنه من قياس المخاطر، تصورها ومن ثم إيجاد البدائل للتعامل معها بشكل استباقي؛
- **الاستعداد والميل نحو المخاطرة:** لابد أن يمتلك المقاول عزيمة واصرارا تعطيه القوة للاستعداد وتحمل المخاطر، حيث أنّ ايمانه بنجاح فكرته يجعل منه شخصا مسؤولا نحو تحمل المخاطر التي تنجم عن تجسيد فكرته وإنشاء مؤسسته؛
- **إلى جانب هذه الصفات يتصف المقاول بالشجاعة، التفاؤل، الاستعداد للعمل لساعات طويلة، الالتزام، الاندفاع، الرغبة في الاستقلالية وما إلى ذلك.**

المحاضرة 3: الخصائص السلوكية والإدارية للمقاول

إلى جانب الخصائص الشخصية والشروط الواجب توفرها في المقاول، فإنّه لابد أن يتصف بمجموعة من الخصائص السلوكية والإدارية نوضحها في هذا العنصر.

1. الخصائص السلوكية

يتصف المقاول عادة بنوعين من المهارات السلوكية نوضحها كما يلي:

1.1. المهارات التفاعلية Interaction Skills: وهي قدرات الاتصال، نقل المعلومات، استلام ردود فعل، مناقشة القرارات قبل إصدارها، قوة الإقناع... والتي يحتاجها المقاول في حالة تحويل الصلاحيات اللازمة للآخرين لإدارة النشاط؛

2.1. المهارات التكاملية Integration Skills: هي قدرة المقاول على جعل مقاولته خلية عمل متكاملة فيما بين وبين وحداتها وأقسامها، أي هي القدرة على التفكير المجرد حيال نظرة المقاول لمؤسسته ككل وليس كجزء، وأنّ أجزائها تترابط مع بعضها البعض، وهذا يضمن إنسانية الأعمال والفعاليات بين الوحدات والأقسام.

2. الخصائص الإدارية

تشتمل الخصائص الإدارية على تشكيلة أو توليفة متنوعة من المهارات كما يلي:[7]

1.2. المهارات الإنسانية: تتمثل في القدرات التي تمكن المقاول من تطوير علاقاته مع مرؤوسيه وزملائه لخدمة المشروع والمؤسسة بشكل عام، فهذه العلاقات تُبنى على الاحترام والثقة والدعم المستمر للعنصر البشري داخل المؤسسة والاهتمام بمشكلاته خارجها؛

2.2. المهارات الفكرية: تتمثل في اكتساب أسس ومبادئ علمية في ميدان الإدارة واتخاذ القرار وتخيل المشكلات وتحليلها وحلها؛

3.2. المهارات التحليلية: أي القدرة تفسير وشرح مختلف الظواهر التي تحيط بالمقاول والقدرة على إيجاد العلاقة بينها، وتتعزز هذه القدرة من خلال تعقيدات العمل وكثرة مواجهة المشكلات التي تستدعي حلولا مناسبة.

4.2. المهارات الفنية (التقنية): تتمثل في الخبرة، المعرفة، والقدرة التقنية العالية المتعلقة بالأنشطة الفنية للمشروع في مختلف المجالات من إنتاج، بيع، تخزين، وتمويل، هذه المهارات تساعد في إدارة أعمال المشروع بجدارة.

[1] الجودي، محمد علي .(2015). نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي. أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة.

[2] محاضرات بجامعة **

[3] زيتوني، هوارية .(2022). مطبوعة بيداغوجية في مادة المقاولاتية. موجهة لطبة السنة أولى ماستر تخصص اقتصاديات العمل بكلية العلوم الاقتصادية، التجارية، وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون تيارت.

[4] الجودي، مرجع سبق ذكره..

[5] غنام، نعيمة. محاضرات في مقياس المقاولاتية، موجهة لطبة السنة أولى ماستر بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

[6] مصطفاوي، عمار. (2022). محاضرات في مقياس المقاولاتية، موجهة لطبة العلوم التجارية، جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي.

[7] زيتوني، مرجع سبق ذكره.